

هكذا هُزمت الثورة
التونسيةفاروق يوسف
كاتب عراقي

لقد مر زمن طويل على قيام الشباب التونسي محمد البوعزيزي على إحراق نفسه احتجاجاً على الأوضاع المعيشية السيئة.

لا أحد في إمكانه اليوم أن يجيب عن سؤال من نوع "هل كان البوعزيزي مستقلاً أم مؤمناً بعبقيرة ما؟"

كان ذلك السؤال غير مهم إلى اللحظة التي تحالف فيها راشد الغنوشي مع نبيل القروي. لقد اهتز كل شيء ولم يعد في الإمكان رؤية شيء في مكانه. فتلكت نهاية ما كان البوعزيزي أن يقتل نفسه من أجلها.

لا أحد يجرب على سؤال محمد البوعزيزي «هل كنت غنوشياً أم قروبياً؟»

ما من أحد من أتباع الغنوشي والقروي يمكن أن يقتل نفسه من أجل تونس. يمكنه أن يذهب إلى البرلمان ليخبر "نموت نموت ويحيا الوطن". ولأن البوعزيزي لن يكون حاضراً جلسات البرلمان، الذي ترأس جلسته الغنوشي، فإن أحداً لن يتذكره ولن يشكره، كونه قدّم حياته فدى من أجل أن يتقاسم مصير التونسي رجالاً أحدهما تحوم حوله شبهات التشدد والآخر تحوم حوله شبهات الفساد. لو كان الشاب أبو القاسم الشابي حاضراً جلسة البرلمان الافتتاحية لما كتب بيته الشعري "إذا الشعب يوماً أراد الحياة"، ولحرم التونسيين مدى الحياة من نعمة التغني بالحياة من خلال الشعر. لقد تم تسويق قصيدته باعتبارها صمام أمان. وهو إعلان كاذب عن تحالف بين مزورين. الشعب التونسي الذي قاد البوعزيزي إلى الثورة لم يكن في حاجة إلى مرشدين سياحيين سبق لهم أن عملوا في دهاليز الظلام من أجل تضليله وخداعه وتزوير إرادته وسرقة أمواله. لقد ثار الشعب التونسي

من أجل حق المواطنة والمساواة والعدالة الاجتماعية. فإذا به اليوم يقزم ديمقراطياً أمام غول الشريعة المتخالف مع الفساد. ولا حاجة إلى السؤال "من يحمي من؟" فاللثامان وقد تمكنا من الإمساك بالسلطة صار في إمكانهما أن يفعلوا ما هو غير متوقع بعد أن حط الشعب مثل عصفور ميت على طاولة البرلمان.

ذلك ما ينذر بموت الثورة التونسية. لن يكون الموت هنا رمزياً بل هو موت واقعي يمكن رؤيته بالعين المجردة. وكما أتوقع فإن روح البوعزيزي ستسحب بطريقة خائفة من سماء تونس.

الشباب الذي أحرق نفسه من أجل تونس لم يعد يرى تونس، كما حلم بها بل كما تركها. فتونس بعد تحالف حركة النهضة وقلب تونس هي ماوى الفاسدين، الذين يمكن أن يكونوا مصدراً لجنون عقائدي يبعث الغنوشي وقد صار رئيساً للسلطة التي تشرع القوانين.

لو أحرق البوعزيزي نفسه بعد أن استلم الغنوشي رئاسة البرلمان لحكم عليه بالذهاب إلى النار. لن يتذكر الغنوشي أن انتحار البوعزيزي حرماً كان السبب في عودته من منفى اللندني إلى تونس. بالنسبة للغنوشي، كان البوعزيزي كافراً.

لن يلتفت البوعزيزي إلى خطئه. لقد مرت سنوات. غير أن أجبالاً من التونسيين ستنتظر إليه بعبث. لا أحد يجرب على سؤاله "هل كنت غنوشياً أم قروبياً؟" فالثورة التي أشعلها الشاب المحتج قد انتهت أخيراً على ما ندهة تقاسمها قوتان لا علاقة لهما بها. أرى أن الشاب الذي مات حرماً احتجاجاً على الفقر لا يملك سوى أن ينصح بثورة ثانية وهي ثورة تختلف عن الأولى، ذلك لأنها ستحرص على إبقاء الآليات، التي يعمل وفقها النظام وتستهدف استبعاد رموزه. وهو أمر سيكون شديداً الصعوبة.

لقد تمكنت حركة النهضة من الدولة وصار من الصعب استبعادها هذه المرة. ستقتل بالتأكيد في إدارة الحكم غير أن استبعادها في سياق الآليات الديمقراطية سيكلف كثيراً من الخسائر.

لذلك سيكون الشعب التونسي في حاجة إلى ثورة ثانية تعيد إليه الوعي ويكون البوعزيزي فيها مرتاحاً في قبره.



رمزية كربلاء تعطي زخماً للثورة العراقية

كربلاء ذات الرمزية الدينية الكبيرة، فإن رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي لم يأت على ذكرها ولا على ذكر الدماء التي أريقت في جميع مدن العراق، في رسالته المسرية، التي وجهها إلى مقتدى الصدر، والتي بحث معها فيها سبل الخروج من الأزمة، بل واصل التبحر بان مليشياته ما زالت في وضع الدفاع عن نفسها تجاه المظاهرين الذين لا يحملون سلاحاً.

رمزية مدينة كربلاء تجعلها محط الأنظار وتجعلها تؤثر بشكل كبير في مسار الاحتجاجات في المدن الأخرى. وقد ينتقل هذا التأثير إلى جميع المدن الشيعية في العالم. ويؤكد التاريخ أن معظم الثورات الشعبية الكبرى في العراق اندلعت من المدن الدينية مثل كربلاء والنجف والمكالمية.

في كربلاء توحدت عقول وقلوب العراقيين في معركة الحرية، تؤكد تلاحم الصف الوطني في لحظة تاريخية، تعلن أن الثورة لن تتوقف حتى تحقيق أحلام العراقيين.

هكذا وضعت مدينة الحسين النقاط على الحروف. معلنة أن ساعة الخلاص قد حانت، وأن النصر آت، بعد أن كانت الميليشيات الإيرانية تتوهم أن كربلاء ستبقى حصناً منيعاً لمخططاتهم الخبيثة وخرافاتهم المولعة في ظلام كهوف التاريخ.

الاستمرار في حيازة السندات، هو بطبيعة الحال، شرط سياسي. إذ سيظل مطلوباً ممن يملكون هذه السندات أن يحتفظوا بها، تحت وطأة التهديد بانخفاض قيمتها إلى الصفر إذا ما أعلنت الولايات المتحدة إفلاسها. ولكن هل سيكون بوسعك أن تجبر المستثمرين على شراء المزيد؟ هذا هو السؤال الأصعب. وما لم يتوفر نمو كاف في الاقتصاد العالمي، لكي ينمو معه الطلب، فإن إجمالي الإنتاج السنوي الأميركي البالغ 22 تريليون دولار، لن يتوسع، ولن يعود قادراً على تمويل العجز. طباعة المزيد من الدولارات، في فضاء الهاوية، ستكون هي الحل الوحيد. ولكنها سوف توفّر، بحد ذاتها، صاعق التفجير الذي تنتظره القنبلة. إنه شيء يشبه الجمع بين النار والبارود، أو بين التضخم النقدي وبين تراجع النمو. الإفلاس سيكون مديماً، وهزات الارتدادية سوف تصل إلى كل مكان، من دون استثناء. ساعتها، قد لا تتاح فرصة للضحك على أي من أفلام الكارتون. فإذا كنت تملك 10 دولارات زائدة، فمن المفيد أكثر أن تشتري بها حمص.

المعايير الدولية لتلك الأسلحة والتي تستخدم كسلاح قاتل بسبب وزنها الثقيل واحتوائها على غازات كيميائية سامة محرمة دولياً. استخدمت السلطات تلك القنابل التي يزيد وزنها على عشرة أضعاف القنابل المستخدمة في مواجهة احتجاجات المدن بكثافة مبالغ فيها، حتى أن قناة فضائية عراقية ذكرت أنها حصلت على معلومات من مصدر في وزارة الداخلية تفيد بوجود نقص حاد في مخزون تلك القنابل، التي أكدت منظمة العفو الدولية أنها صناعة إيرانية. وذكر المصدر أن مخزونها لم يعد يكفي لأكثر من أسبوعين إذا استمر استخدامها بتلك الكثافة. وكشف عن تكليف فريق من وزارة الداخلية للتعاقد الفوري مع إيران لتزويد الوزارة بها. ومع هذه الأحداث العاصفة والمرعبة، التي شهدتها مدينة

المريجة، التي شهدتها مدينة

رمزية كربلاء، تجعلها محط الأنظار وتجعلها تؤثر بشكل كبير في مسار الاحتجاجات في المدن العراقية الأخرى

مزلة، "هذا وعد هذا عهد إيران ما تحكم بعد"، الذي كانوا قد ردوه، في وقت سابق، أمام القنصلية الإيرانية في المدينة. يجري الحديث في مدينة كربلاء حول تكليف فرقة العباس الميليشيائية، التابعة للعتبة العباسية بتنفيذ مجزرة كربلاء مساء الرابع من نوفمبر الحالي، بمساعدة ودعم من عناصر الحرس الثوري الإيراني. واعتقلت الميليشيات الموالية لإيران في ذلك اليوم مئات المظاهرين، ونقل عن ضابط في قوات سوات (القوات القذرية) زعمه، أن فتوى دينية من عالم دين رفيع وردتهم بجواز قتل هؤلاء المحتجين. لقد دنس الحرس الثوري والميليشيات الإيرانية كربلاء بما ارتكبوه فيها من مجازر في المدينة، التي يدعي أتباع الولي الفقيه الإيراني أنهم يقدسونها، وأثبتت تلك الوقائع زيف ادعاءاتهم. تسجيلات فيديو وثقت المجزرة بحق مظاهري كربلاء، لكن قيادة شرطة كربلاء نفت في مؤتمر صحفي تلفزيوني مقتل أي مظاهر خلال تلك الاحتجاجات الأخيرة. كما وثقت التسجيلات العنف المفرط الذي مارسته الميليشيات باستخدام الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، التي تم توثيق أنها تخالف

مزلزل، "هذا وعد هذا عهد إيران ما تحكم بعد"، الذي كانوا قد ردوه، في وقت سابق، أمام القنصلية الإيرانية في المدينة.

يجري الحديث في مدينة كربلاء حول تكليف فرقة العباس الميليشيائية، التابعة للعتبة العباسية بتنفيذ مجزرة كربلاء مساء الرابع من نوفمبر الحالي، بمساعدة ودعم من عناصر الحرس الثوري الإيراني.

اعتقلت الميليشيات الموالية لإيران في ذلك اليوم مئات المظاهرين، ونقل عن ضابط في قوات سوات (القوات القذرية) زعمه، أن فتوى دينية من عالم دين رفيع وردتهم بجواز قتل هؤلاء المحتجين. لقد دنس الحرس الثوري

والميليشيات الإيرانية كربلاء بما ارتكبوه فيها من مجازر في المدينة، التي يدعي أتباع الولي الفقيه الإيراني أنهم يقدسونها، وأثبتت تلك الوقائع زيف ادعاءاتهم. تسجيلات فيديو وثقت المجزرة بحق مظاهري كربلاء، لكن قيادة شرطة كربلاء نفت في مؤتمر صحفي تلفزيوني مقتل أي مظاهر خلال تلك الاحتجاجات الأخيرة. كما وثقت التسجيلات العنف المفرط الذي مارسته الميليشيات باستخدام الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، التي تم توثيق أنها تخالف

د. باهرة الشيلخي
كاتبة عراقية

فجر يوم الجمعة الماضي، أحرقت القوات الحكومية العراقية مخيمات نصبها معصمو مدينة كربلاء في ساحة التريبة، التي احتلوها وأغلقت مديرة التريبة وكتبوا على واجهتها "مغلقة بأمر الشعب". وتكتسب مدينة كربلاء، التي يقدها الشيعة حول العالم ويقصدها سائر المسلمين لزيارة مرقد الإمام الحسين بن علي، أهمية كبيرة كون السلطة تزعم منذ 16 سنة أن كربلاء وسائر المدن الشيعية هي ظهرها المتي.

وكون المدينة مقدسة، فقد جلب المحتجون معهم نسخاً من القرآن الكريم، أحرقت مع المخيمات، وهي هاجمتها القوات الحكومية وهي تضرب المعصمين بالهراوات غداً أثناء نومهم، مما جعل مظاهري المدينة يزدادون عزماً ويهاجمون مبنى محافظة كربلاء والسجون. وتشهد المدينة، منذ بداية الاحتجاجات العراقية في 25 أكتوبر الماضي، تظاهرات كبيرة استنكاراً للقتل المتعمد للمتظاهرين السلميين. وهز المظاهرون مقرات الميليشيات والأحزاب الموالية لإيران بهتاف واحد

قنبلة الإفلاس

علي الصراف
كاتب عراقي

عندما ظهر دونالد ترامب في إحدى حلقات برنامج سمسون الكارتوني الأميركي الشهير، بوصفه رئيساً سوف يقود البلاد نحو الإفلاس، كان الأمر مجرد نكتة. منتجو "سمسون" لم يقولوا أبداً إنهم كانوا يمارسون نوعاً من التنبؤ بأنه سوف يصبح رئيساً بالفعل بعد عدة سنوات. بل كانوا يحاولون المزاح بشأن أفضل شخصية كارتونية يمكنها أن تقود أميركا إلى الإفلاس. أما الإفلاس نفسه، فإنه لم يكن بحاجة إلى من يتنبأ به، لأنه قادم.

أحدث البيانات أظهر أن عجز الدولة الفيدرالية للسنة المالية 2019 التي انتهت في سبتمبر يبلغ 984 مليار دولار، أي 4.6 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. بينما كان العجز في العام الماضي قد بلغ 898 مليار دولار. الآن، تستطيع أن تعرف لماذا يريد الرئيس ترامب معدل فوائده منخفضة، ويتنقد رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي لأنه لا يفعل ذلك. بل إن ترامب يريد معدل فوائده سلبياً أيضاً.



ويرى أن ذلك هو السبيل الوحيد لخفض معدلات الدين العام. لا توجد قنبلة تهدد الاقتصاد الأميركي، على أي حال، أكبر من معدلات الدين تلك. إذ بلغ 23 تريليون دولار. وخفض الفائدة إلى الصفر إنما يعني التوقف عن خدمة هذا الدين. ولكنه يعني أيضاً انخفاض الطلب على سندات الخزنة التي تبقى الدولار واقفاً على قدميه. الاقتراض الخارجي بالدولار، سندر. وفقاً لبك التسويات الدولية، فقد وصل الاقتراض الخارجي بالدولار في العام الماضي أكثر من 14 بالمائة من إجمالي الناتج الاقتصادي العالمي البالغ 85 تريليون دولار. ولكن منافع هذا الاقتراض على الاقتصاد الأميركي، تعتمد على امرين رئيسيين، الأول النمو الاقتصادي العالمي (الذي يدمره ترامب بحروبه التجارية)، والثاني معدلات الفوائد (التي يريد ترامب خفضها إلى الصفر). فما لم يتحقق نمو عالمي وما لم يكن لتداول الفروض قيمة، فإن المنافع الخارجية لن تأتي. رئيس لجنة الموازنة في مجلس الشيوخ مايك إينزي قال إن "مسار الميزانية الحالي لا يمكن أن يستمر". إذ تقل واردات الخزنة عن نفقاتها على نحو لا يمكن تسديده إلا